



شعراء الشيعة (5)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد السابع، رمضان 1340 - الجزء 8
از 482 تا 494

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/717358>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است. بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

شعراء الشيعة

٥

القرن الثالث

امتاز هذا القرن بشيوع الشعر شيوعاً لا مزيد عليه حتى أصبح من مميزات الملك، وامتعات الامارة، وضروريات الزعامة والوجاهة، فلا تكاد ترى خليفة او ملكاً او اميراً بل ولا عاملاً كبيراً او رجلاً شهيراً الا وله شاعر اختص بمدحه وانقطع اليه ولو لم يكن للشيعة في هذا القرن سوى الطائيين لكفى ومهما من اذا ذكر جيد الشعر لا يشار الى غيرهما وما الشعر الا جوهر شفاف تهواه النفس الشفافة لانه يزيد في صلتها وتمسقه الروح اللطيفة لانه يشاكل جوهرها ولطفها

* * *

المكوك

١

هو علي بن جبلة بن عبد الله الانباري ويكنى ابا الحسن ويلقب بالمكوك بفتح العين والكاف وتشديد الواو ومعناه السمين القصير وهو من ابناء الشيعة الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ وولد فيها بالحربية من الجانب الغربي سنة ستين ومائة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي ولد اعمى وكان اسود ابرص وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف وانتطع لابي دلف العجلي وحמיד الطوسي لما افاضوا عليه من برهما واغدقا عليه من وابل فضلها واللهي تفتح الله والاحسان يستعبد الانسان ومن قصائده الرنانة ومديحه الذي سار مسير الامثال في ابي دلف تلك القصيدة الرائية ومطلها

زاد ورد البغي عن صدره وارعوى واللهو من وطره
وابت الا البكاء له ضحكات الشيب في شعره
قال في مديحها

دع جدا قحطان او مضر في يمانيه وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا عصر الآفاق في عصره
المنايا في مناقبه والعطايا في ذرى حجره

ملك تندى انامله كانبلاج النوء عن مطره
 مستهل عن مواهبه كابتسام الروض عن زهره
 جبل عزت مناكبه أمنت عدنان في ثنره
 انما الدنيا ابو دلف بين مبداه ومحتضره
 فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره
 لست ادري ما اقول له غير أن الأرض في خفره
 يادوا الأرض إن فسدت ومديل اليسر من عسره
 كل من في الأرض من عرب بين باديه الى حضره
 مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مقتخره

قيل إنه قصد أبادان فدحه بهذه القصيدة الفريدة وكان عنده جماعة من الشعراء فاسترابوه بها فقال له قائده إنهم قد اتهموك وظنوا أن الشعر لتعيرك فقال ايها الأمير إن الميعة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الأمير وقد أجلناك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تثقون به يكتب ما أقول فاجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في اية وهي اربعون بيتا مطلعها

ريعت لمنشور على مفرقه ذم لها عهد الصبا حين انتسب
 أهدام شيب جدد في رأسه مكروهة الجدة أنضار العقب
 أشرقن في اسود ازرين به كان دجاه لهوى البيض سبب
 واعتفن ايام الغواني والصبا عن ميت مطلبه حب الأدب

قال فلما غدا عليه بالقصيدة وانشده اياها استحسنتها من حضر قالوا نشهد أن قائل هذه قائل تلك فأعطاه ثلاثين الف درهم وقد قيل إن ابا دلف اعطاه مائة الف درهم وبيننا ابو دلف يسير مع أخيه معقل وهما اذ ذاك بالعراق إذ مرّ بامرأتين تتاشيان فقالت احدهما لصاحبتها هذا ابو دلف قالت ومن ابو دلف قالت الذي يقول فيه الشاعر (انما الدنيا ابو دلف) وتلت البيتين . قال فاستعير ابو دلف حتى جرى دمعه قال له معقل مالك يا اخي تبكي قال لا نني لم أقض حق علي بن جبلة قال او لم تعطه مائة

بنياد وايرة المعارف اسلامي
 كتابخانه و مركز اطلاع رسانی

الف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني
لم أكن اعطيته مائة الف دينار والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضيا حقه
وروي أنه خرج الى عبد الله بن طاهر والي خراسان وقد امتدحه فلما وصل اليه
قال له الست القائل وتلا البيتين (انما الدنيا) قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك
عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث جنت فارتحل ومرر بأبي دلف واعلمه الخبر
فأعطاه حتى ارضاه

وقال زرت أبا دلف فكنت لا ادخل اليه إلا تلعقاني ببره وأفرط فلما أكثر عدت
عنه حياء منه فبعث الي بمقل اخيه فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لملك
استبطأت بعض ما كان مني فإن كان الأمر كذلك فإني زائد فيما كنت افعله حتى
ترضى فدعوت من كتب لي واملت عليه هذه الأبيات ثم دفعتها الي معقل وسألته
أن يوصلها وهي

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر

ولكنني لما أتيتك زائرا فأفرطت في بري عجزت عن الشكر

فما أنا لا آتيك الا مسلما ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر

فإن زدني برا تزايدت جفوة ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها استحسنها جدا وقال جودت والله أما إن الأمير ايعجب بمثل هذه
الأبيات فلما أوصلها إلى أبي دلف قال لله دره ما شعره وما أرق معانيه ثم دعا بدواة فكتب الي

الأرب ضيف طارق قد بسطته وأنته قبل الضيافة بالبشر

أتاني يرجيني فما حال دونه ودون القري من نائلي عنده سترى

وجدت له فضلا علي بقصده الي وبرأ يستحق به شكري

فلم أعد أن أدنيتيه وابتدأته ببشر واکرام وبر على بر

وزودته مالا قليلا بقاوه وزودني مدحا يدوم على الدهر

ثم وجه بهذه الأبيات مع وصيف يحمل كيسا فيه الف دينار فذلك حيث قلت
له (انما الدنيا ابو دلف) وهذه القصيدة (انما الدنيا) غضب المؤمنون لاسمها واعتاظ
وقال لست لاني إن لم اقطع لسانه من قفاه أو اسفك دمه وقيل إن سبب موته قطع

لسانه والصحيح أنه هرب من المأمون فلم يقدر عليه وبقي متواريا حتى مات
وله في حميد الطوسي شعر كثير قال من ابيات يمدحه ويصف قصره على دجلة
جاد بالاموال حتى علم الجود البخيلا وبني الفخر على الفخر بناء مستطيلا
صار للخائب أمنا وعلى الجود دليلا

وقال فيه

لولا حميد لم يكن حسب يعد ولا نسب يا واحد العرب الذي عزت بعزته العرب
وهي التي انشدها بعضهم امام ابي تمام فلما بلغ الى قوله (ورد البيض والبيض
إلى الاغناد والحجب «؟») اهتز ابوقتام من فرقه الى قدمه ثم قال احسن والله لوددت
أن لي هذا البيت بثلاث قصائد من شعري يتخيلها وينتحلها مكانه . وله في حميد قوله

دجلة تسقي وأبو غانم يطعمهم من تسقي من الناس
الناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الراس

وقيل له ما بلغت في مديح أحد ما بلغت في مديحك حميدا الطوسي فقال وكيف
لا افعل وادنى ما وصل الي منه أني اهديت له قصيدة في يوم نيروز فسراً بها وأمر
أن يحمل الي كل ما اهدي له فحمل الي ما قيمته مائتا الف درهم . واهديت اليه
قصيدة في يوم عيد فبعث إلي مثل ذلك *توزيع علوم ردي*
ولما مات حميد رثاه علي بن جبلة بقصيدة عينية غراء جاء فيها

أصبنا بيوم في حميد لو انه أصاب عروش الدهر ظلت تضيع
وأدبنا ما أدب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ألم ترَ للأيام كيف تصرمت به وبه كانت تذاذ وتدفع
وكيف التقى مشوى وفي الارض ضيق على جبل كانت به الأرض تمتع
ولما انقضت أيامه انقضت العلا وأضحى به أنف الندى وهو أجدع
وحدث عمر بن شبة قال تذاكرنا يوماً أقبح ما هجي به الناس في ترك الضيافة واطاعة
الضيف فأنشدنا علي بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع وقالوا لا تنم للديدبان
فإن أنست شخصاً من بعيد فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الأضياف خرسا
ومن مشهور شعره قوله
بأبي من زارني مكنتما
زارا نمّ عليه حسنه
رصد الغفلة حتى أمكنت
ركب الأهوال في زورته
ومن قوله في الحسن بن سهل
عطيتني يا ولي الحق مبتدنا
ما شمت برقك الا نلت ريقه
وأخبار المكوك كثيرة، وفيما اوردناه مقنع

* * *

ابو تمام

٢

هو حبيب بن اوس بن الحرث الطائي ينتهي نسبه الى طي . وقيل إن اياه كان نصرانيا من اهل جاسم وهي قرية معروفة من قرى حوران قال ياقوت ان بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على عين الطريق الأظم الى طبريه وقال ابن خلكان إنها من الجيدور قرب الجولان . ولد ابو تمام بها سنة ١٨٨ ومات سنة ٢٣١ في الموصل كما رواه ياقوت عن ابنه وفي ولادته ووفاته اختلاف كثير . ومن الغريب أن صاحب الأغاني جعل جاسم من اعمال منبج وواقعه على ذلك صاحب تاريخ آداب اللغة العربية كان ابو تمام واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه (٢) وهو شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره (٣) ونشأ في مصر يسقي الماء بالمسجد الجامع ثم جالس الادباء وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب والفضل مالا مزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يمانيه حتى ملكه وسار ذكره في العصر (٤) . وقد بلغ

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٣٤٨ والأغاني ج ١ ص ١٨ - ١٠٠ - ١١٤ (٢) ابن خلكان ج ١ ص ١٢١

(٣) الأغاني ج ١ ص ٩٦ (٤) شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته المصري ص ١٨١

من الشهرة وبعد الصيت منزلة سامقة أصبح بها يشرف على شعراء عصره ومن وياهم حتى هذا العصر بل البعض فضله على شعراء الجاهلية وقد القيت له مقاليد الزعامة الشعرية من جميع الشعراء بلا استثناء (١)

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول اشعر الناس الذي يقول

وما أبالي وخير القول أصدقه حفت لي ماء وجهي أوحفت دمي
قال الراوي فأحبت أن أستببت ابراهيم بن العباس وكان في نفسي أعلم من محمد
وآدب فجلست إليه وكنت اجري عنده مجرى الولد فقلت له من اشعر اهل زماننا
هذا فقال الذي يقول

مطر أبوك أبو أهلة وانزل ملاً البسيطة عدة وعديدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الأبوّة والحظوظ فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وجدودا

فاتقنا على أن أبا تمام اشعر اهل زمانه . وقدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع
الناس اليه فكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم ها هنا شاعر
يزعم أنه اشعر الناس طرا ويؤمن غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فأنشده

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتادا عندها كل مرقد
وأنقذها من غمرة الموت انه صدود فراق لا صدود تعمد
فأجری لها الاشفاق دما موردا من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت وان لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فواصل نشيده وقال

ولكنني لم احو وفراً مجعما ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا ألد به الا بنوم مشرد
فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى
لقد حجب الإغتراب (هيه) فأنشد

(٢) الشيخ محي الدين الحياط في مقدمة ديوان ابي تمام المطبوع في بيروت

وطول مقام المرء في الحي مخلوق لذي حاجتيه فاغترب تتجدد
فإنني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
فقال عبارة كل والله لأن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد
واتساق الكلام فإن صاحبكم هذا اشعر الناس

قال ابن حماد سمعت علي بن الجهم يصف ابا تامم ويفضله فقال له رجل والله
لو كان أبو تامم أخاك ما زدت علي مدحك هذا فقال إن لم يكن أخا بالنسب فإنه أخ
بالأدب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

إن يكدُ مطرف الإخاء فإننا نغدو ونسري في إخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فئاؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يوءلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد (١)

وبلغ المعتصم خبره فحملة اليه فعمل فيه ابو تامم قصائد عدة واجازه المعتصم وقدمه
على شعراء وقته وكان موصوفاً بالطرف وحسن الأخلاق وكرم النفس (٢) وقيل
ما كان احد من الشعراء يقدر ان يأخذ درهما بالشعر في حياة ابي تامم فلما مات اقتسم
الشعراء ما كان يأخذه (٣) وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في باب
حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تامم حبيب بن اوس الطائي
في شعره (٤)

وابو تامم اعرف من ان يعرف وشعره اشهر من ان يذكر وديوانه كأنه علم
في رأسه نار ومع ذلك فلا بد لنا من ايراد طرف صالح من شعره كما ذكرنا شذرة من اخباره
قال مادحا اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ومفضلا الإمام علي عليه السلام
وهي قصيدة طويلة مطلعها

أظبية حيث استنتت الكشب العفر رويدك لا يفتالك اللوم والزجر
منها

فعلتم بأبناء النبي ورهطه أفاعيل أدناها الحيانة والغدر

(١) الأغاني ج ١٥ ص ٩٢-٩٧ - (٢) طبقات الأدباء لابن الانباري ص ٢١٤

(٣) الأغاني (٤) ابن خلكان

ومن قبله اخلفتم لوصيه
فجئتم بها بكرًا عوانًا ولم يكن
اخوه اذا عدّ الفخار وصهره
وشدّ به ازر النبي محمد
ومنها

بأحد وبدر حين ماج برجله
ويوم حنين والنضير وخير
ومنها

ويوم الغدير استوضح الحق اهله
أقام رسول الله يدعوهم بها
يمد بضبعيه ويملم أنه ولي
ومنها

أحجة رب العالمين ووراث الـ
ولو لم يخلف وارثًا لمرتكم
ومنها

لكم ذخركم إن النبي ورهطه
جعلت هواي الفاطميين زلفة
وكوفني ديني على أن منصي
وختمها

أفكر في احلامكم أين عزبت
واعلم أن لا تتركوا مخزياتكم
إذا الوحي فيكم لم يضركم فإنني

بنیاد و دایرة المعارف اسلامی
کتابخانه و مرکز اطلاع و رسائی

وهذه القصيدة تدل دلالة صريحة واضحة على تشييعه ومع ذلك فكان صديقا
لعلي بن الجهم كما عرفت وهو شاعر خارجي مبغض لعلي عليه السلام
اما مدائحه في المعتصم فقد سارت مسير الشمس في الآفاق ولو لم يكن له سوى
تلك القصيدة البائية الغراء التي قالها لما فتح المعتصم عمورية بعد قول المنجمين له ان
يوم خروجه لا يصلح حسب القواعد الفلكية ومطلعها

السيف اصدق انباء من الكتب
بيض الصفائح لاسود الصفائح في
والعلم في شهب الارماح لامعة
أين الرواية بل اين النجوم وما
تخرصا واحاديثا ملفقة
عجانبا زعموا الأيام مجفلة
وخوفوا الناس من دهيا مظلمة
وصيروا الأبرج العليا مرتبة
يقضون بالامر عنها وهي غافلة
وختامها

خليفة الله جازى الله سميعك عن
بصرت في الراحة الكبرى فلم ترها
إن كان بين ضروف الدهر من رحم
فين ايامك اللاتي نصرت بها
أبقت بنبي الأصفر المصفر كاسمهم
جرثومة الدين والاسلام والحسب
تنال إلا على جسر من التعب
موصولة أودمام غير منقضب
وبين ايام بدر أقرب النسب
صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وكل هذه القصيدة العصماء غرر ودرر لم نعثر على بيت ساقط فيها مع وصف
عجيب وتفنن غريب . وقد ابدع في مدحه بلايته التي جاء في مستهلها
اجل أيها الربع الذي خف آمله لقد ادركت فيك النوى ما تجاوزه

وقفت واحشائي منازل للأسى به وهو قفرٌ قد تعفت منازلُه
قال في مديحها

الى قطب الدنيا الذي لو بفضله مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من البأس والمعروف والدين والتقى عيال عليه رزقهن شمائله
جلا ظلمات الظلم عن وجه امة أضاء لها من كوكب الحق آفله
ولاذت بحقوقه الخلافة فالتقت على خدرها أرماحه ومناصله
وفي ختامها

هو البحر من أي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو اذنه ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليثق الله سائله

فتأمل في هذا الشعر البليغ الذي لا تخلق جدته ولا تنفذ محاسنه
ومن قصيدته السيئة في مدح احمد بن المعتصم قوله

اقدم عمرو في سباحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس
وهنا حكاية مشهورة والمرجح أنها موضوعة وهي أن احد الحاضرين وقيل هو
الفيلسوف يعقوب الكندي قال له اتشبه أمير المؤمنين ؟ بأجلاف العرب (مع أن
المدوح لم يكن أمير المؤمنين) فقال في الحال

لا تشكروا ضربي له من دونه مثلاً شرودا في الندى والبأس
فأله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فقال الكندي هذا الفتى
يموت قريباً فولاه الخليفة الموصل فمات بعد اربعين يوماً مع ان الذي ولاه بريد الموصل
الحسن بن وهب وبقي عليه زهاء سنتين

وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله

ديمة سمحة القيادة مكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لا أعظام نعمى لسمى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام إنك لتعطي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك
ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل
المكافأة الا ويقتصر عن شعرك في الموازة وكان بحضرتة فيلسوف فقال له إن هذا
الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من الحدة
والذكاء والظننة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية
تاكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده (١)

ومن محاسن مديحه قصيدته في الحسن بن سهل ومطلعها

أبدت أسي أن رأيتني مخلس القصب وآل ما كان من عجب الى عجب
ست وعشرون تدعوني فأتبهما إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب
فلا يورثك إيماض القتير به فإن ذلك ابتسام الرأي والأدب
وقال في مدحه

صيفت له شيمة غراء من ذهب لكنها أهلك الأشياء للذهب
لم أرني أدبا في غير ذي كرم قد ضاع أو كرمأ في غير ذي ادب
سما الى السورة العليا فاجتمعا في فعله كاجتماع النور والمشب
ولما انشده قوله

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسبيل حرب للمكان العالي
وتنظري خب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت المال
فقام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا اتمتها إلا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه
وانشد ابا دلف قصيدته

على مثلها من أربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
فلما بلغ الى قوله وزادت على ما وطدت من مناقب
إذا افتخرت يوما تتم بقوسها عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
فأنتم بذني قار أمالت سيوفكم محاسن اقوام تكن كالمعايب

(١) الأغانى

فقال ابو دلف يامعشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما غندكم لقائه
فبادروه بطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واءاركم لبسها وسأنوب
عنكم في ثوابه تم القصيدة يا ابا تام فتمها فأمر له بنجسين الف درهم وقال والله
ما هي بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فحلف الا يفعل (١)
هذه قطرة من بحر من مختارات مديحة وفيها من بديع الوصف والرصف ما سمعت
وله في الرثاء اليد الطولى ولو لم يكن له الا مرثيته في محمد بن حميد لكفى تلك التي
سار مطلقها مسير الأمثال وهي التي قال ابو دلف لما انشده اياها والله أوددت انها
في فقال بل افدي الأمير بنفسي واهلي واكون المقدم فقال لم يت من رثي بهذا
الشعر ومثله وهالك بعض مختاراتها

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفيض مما وها عذر
وما كان يدري مجتدي جود كفه إذا ما استهلكت أنه خلق العسر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر
فتى دهره شطران فيما ينوبه ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
غدا غدوة والحمد نسج حردانه فلم ينصرف الا واكفانه الأجر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجى لها الليل إلا وهى من سندس خضر
كان بنى نبهان يوم وفاته نجوم سما خرم من بينها البدر
يعزّون عن نأو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والجود والشعر

وكلها يواقيت منظومة ودرر منشورة - وله قصيدة غراء في رثاء ابنين صغيرين
لعبد الله ابن طاهر ماتا في يوم واحد جاء فيها هذا المثل الساخر

إن الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا
ومن حكياته قوله

من لي بإنسان اذا أغضبه وجهت كان الحلم رد جوابه
وإذا طربت الى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغى للحديث بقلبه وبسمعه ولعله أدرى به
وقوله

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود
وله في وصف المودة

لا خير في قربي بغير مودة
ولرب منفع بود أباعد
وإذا القرابة أقبلت بمودة
فاشدد لها كف القبول بساعد
وله

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى
بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء الظن لا يعرف الوفا
بيت على سلم وينغدو على حرب

وحاسن اي تمام اكثر من ان تحصى وهو لم يتفوق في شعره فقط بل ابدع في حسن
اختياره وسلامة ذوقه في اشعار الحماسة وهو مطبوع ومشهور مع شروحه العديدة
وله غيره الروحانيات وفحول الشعراء والاختيارات من شعر الشعراء وكان يحفظ ٤ الف
ارجوزة من اراجيز العرب عدا القصائد والمقطعات واكثه كان في لسانه حبة
وفي ذلك قال الشاعر

ياني الله في الشعر وياعيسى بن مريم
أنت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

حكم عربية

من ساس رعيته حرم عليه السكر عقلاً لأنه قبيح أن يحتاج الحارس إلى من يحرسه
إذا نزل مكروه فانظر فإن كان لك حيلة فلا تعجز وإن لم يكن فيه حيلة فلا تجزع
تعلموا العلم وإن لم تناولوا به حظاً فلأن يذم الزمان لكم أحسن من أن يذم بكم
إذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن زوال الكرامة بزوالها
ولكن لا يعجبك إن أكرمك الناس لدين أو أدب

اطول الناس اعماراً من كثر علمه فتأديب به من بعده او كثر معرفته فشر فيه عقبه

(الإمام علي عليه السلام)